

تفسير البغوي

60 - قوله D : { وإن قال موسى لفتاه لا أ Birch حتى أبلغ مجمع البحرين } عامة أهل العلم
قالوا : إنه موسى بن عمران وقال بعضهم : هو موسى بن ميشا من أولاد يوسف والأول أصح .
أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنبأنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني
سعید بن جبیر قال : قلت لابن عباس : إن نوفا البکالی یزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو
موسی بنی إسرائیل فقال ابن عباس : كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يقول
: [إن موسى قام خطيبا في بنی إسرائیل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا فعتب الله عليه
إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى :
يا رب فكيف لي به ؟ قال : تأخذ معك حوتا فتجعله في مقتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم
فأخذ حوتا فجعله في مقتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوش بن نون حتى إذا أتيا الصخرة
وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المقتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في
البحر سربا وأمسك الله تعالى عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي
صاحبہ أن يخبره بالحوت فانطلقوا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى
فتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال : ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي أمر به وقال له فتاه : أرأيت إذ أوابنا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما
أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال : فكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا وقال موسى : ذلك ما كنا نبغ قال : رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى
الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر عليه السلام : وأنى بأرضك السلام
قال : أنا موسى قال : موسى بنی إسرائیل ؟ قال : نعم أتيتك لتعلمك مما علمت رشدا قال
: إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على
علم من علم الله علمنيه لا أعلمك قال موسى : ستجدني إن شاء الله صبرا ولا أعصي لك أمرا
قال له الخضر : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرًا فانطلقوا يمشيان
على ساحل البحر فمرت سفينته فكلموهם أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما
ركبا في السفينة لم يضج إلا والخضر قد قلع لوها من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى
: قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فحرقتها لتغرق أهلها ؟ لقد .
جئت شيئا إمرا ! قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من أمري عسرا قال : وقال رسول الله : كانت الأولى من موسى نسيانا [والوسطى

شرطًا والثالثة عمداً] قال : وجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر : ما [نقص] علمي وعلمك من علم إِنَّمَا إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبینما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتله بيده فقتله فقال له موسى : أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكراء قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال : وهذه أشد من الأولى قال : إن سألك عن شيءٍ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنِي عذراً فانتلقا حتى إذا أتيَا أهْلَ قرية استطعهما أهلهما فأبوا أن يضيقوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال : كان ما ئلا فقال الخضر بيده فأقامه فقال موسى : قوم أتيَناهم فلم يطعمونا ولم يضيغونا لو شئت لاتخذت عليه أجرأ قال : هذا فراق بيني وبينك سائبئك بتأنيل ما لم تستطع عليه صبراً فقال رسول إِنَّمَا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

و سلم : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما .

قال سعيد بن جبير : فكان ابن عباس يقرأ : (وكان أَمَّا مَهْمَّ مَلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحةً غَصِباً) وكان يقرأ : (وأَمَّا الْغَلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ) .

وعن سعيد بن جبير في رواية أخرى عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال رسول إِنَّمَا قَامَ مُوسَى [رَسُولُ إِنَّمَا] فذكر الناس يوماً حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولئن فادركه رجل فقال : أي رسول إِنَّمَا هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال لا - فعتب إِنَّمَا عليه إذ لم يرد العلم إلى إِنَّمَا - قيل : - بل [عبدنا الخضر] قال : أي رب وأين؟ قال : بمجمع البحرين [قال : رب اجعل لي علماً أعلم بك منه] قال : خذ حوتاً ميتاً حيث ينفع فيه الروح وفي رواية قيل له : تزود حوتاً مالحا فإنَّه حيث تفقد الحوت فأخذ حوتاً فجعله في مكتل .

رجعنا إلى التفسير قوله D : { وإن قال موسى لفتاه } يوشع بن نون { لا أَبْرُ } أي لا أزال أسيير { حتى أبلغ مجمع البحرين } قال قتادة : بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقال محمد بن كعب طنجة وقال أبي بن كعب : أفريقية .

{ أو أَمْضِي حَقْبَاً } وإن كان حقباً أي دهراً طويلاً وزماناً وجمعه أحقاب والحقب : جمع الحقب قال عبد إِنَّمَا بن عمر : والحقب ثمانون سنة فحملها خبزاً وسمكة مالحة حتى انتهي إلى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليلاً وعندها عين تسمى ماء الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئاً إلا حي فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده اضطررت في المكتل وعاشت ودخلت البحر